Gleams of Islamic Civilization
Vol.1, No.1, September 2024, 135-156
(DOI) 10.22034/SIC.2024.441881.1082

Imam Musa al-Sadr's Perspective on the Jews and His Civilizational Relations

Mohammad Reza Mahmoudy[1]
Mohammad Zargani[2]
Sharif Lak Zaee[3]
Seyed Ahmad Mousavi[4]

(Received: 2024 February 09; Accepted:2024 July 05)

Abstract

The issue of Palestine and how to respond to the Zionist entity are among the significant challenges facing the Islamic world in the modern era. An accurate understanding of the contemporary circumstances and an intelligent response to its aggressions are essential for the Islamic political and cultural elites. This article adopts a descriptive-analytical approach to shed light on the views of Imam Musa al-Sadr and his civilizational relations in dealing with the Jews. The study's findings indicate that Imam Musa al-Sadr believed the roots of Western civilization were intertwined with what he saw as the deviant and weak ideas of the Jews, viewing Israel as a symbol of this civilization and an absolute evil for all people, especially Muslims. He also argued that Zionists posed a threat not only to Muslims but to humanity at large, both in the present and future. Imam al-Sadr confronted the Zionist entity by founding the Amal Movement and developing a comprehensive plan encompassing media, defense, security, and economic dimensions. This plan operated on three levels: immediate, short-term, and medium-term.

Keywords: Imam Musa al-Sadr, Jews, civilization, Islamic civilization, Lebanon, the Zionist entity.

1. PhD student in Twelver Shia History, University of Religions and Denominations, Qom, Iran. (Corresponding Author). Email: mm1367@chmail.ir
2. Assistant Professor, Department of Twelver Shia History, University of Religions and Denominations, Qom, Iran. Email: m.zargani@urd.ac.ir
3. Associate Professor, Department of Political Philosophy, Research Institute of Islamic Sciences and Culture, Qom, Iran. Email: sharif@isca.ac.ir
4. Assistant Professor, Department of Islamic Studies, University of Yazd, Yazd, Iran. Email: ahmad.mousavi@yazd.ac.ir

أضواء الحضارة الإسلامية
المجلد ١، العدد ١، ربيع و صيف ١٤٠٣هـ. ش/ ٢٠٢٤ م، ص ١٣٦ - ١٥٦

مكانة اليهود في آراء الإمام موسى الصدر وعلاقاته الحضارية

محمد رضا محمودی[١]، محمد زرقانی[٢]
شریف لک زایی[٣]، سید احمد موسوی[٤]

[تاريخ الوصول: ١٤٠٢/١١/٢٠هـ.ش؛ تاريخ القبول: ١٤٠٣/٠٤/١٥هـ.ش]

الملخص

تعد قضية فلسطين وكيفية التعامل مع الكيان الصهيوني، من التحديات الكبيرة التي يواجهها العالم الإسلامي في العصر الحديث. إذن، فإن اللجوء إلى فهم صائب لظروف الزمن وملابساته، والوصول إلى رد ذكي على اعتداءات هذا الكيان، من الضروريات الأساسية التي لا ينبغي أن تتجاهلها النخب السياسية والثقافية الإسلامية. تسعى هذه الورقة البحثية، متبعة المنهج الوصفي-التحليلي، إلى تسليط الضوء على آراء الإمام موسى الصدر وعلاقاته الحضارية في كيفية التعامل مع اليهود. لقد أظهرت نتائج الدراسة أن الإمام موسى الصدر كان يرى أن جذور الحضارة الغربية متأصلة في الأفكار المنحرفة والواهية لليهود، وأن إسرائيل رمز لهذه الحضارة وشرا مطلقا لكافة الناس بشكل عام، والمسلمين بشكل خاص، كما أنه كان يعتقد أن الصهاينة لا يهددون المسلمين فحسب، وإنما يهددون الإنسانية في الحاضر والمستقبل. وتبين أيضا أن الإمام الصدر قام بمجابهة الكيان الصهيوني، من خلال إطلاق حركة الأمل، وكذلك وضع خطة جامعة تتضمن أبعادا إعلامية، ودفاعية، وأمنية، واقتصادية، على ثلاث مستويات: فوري، وقصير المدى، ومتوسط المدى.

الكلمات المفتاحية: الإمام موسى الصدر، اليهود، الحضارة، الحضارة الإسلامية، لبنان، الكيان الصهيوني

---

١. طالب الدكتوراه في قسم تاريخ التشيع الاثني عشري، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران. (الكاتب المسؤول) mm1367@chmail.ir
٢. أستاذ مساعد في قسم تاريخ التشيع الاثني عشري، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران. m.zargani@urd.ac.ir
٣. أستاذ مشارك في قسم الفلسفة السياسية، معهد العلوم والثقافة الإسلامية، قم، إيران. sharif@isca.ac.ir
٤. أستاذ مساعد في قسم المعارف، جامعة يزد، يزد، إيران. ahmad.mousavi@yazd.ac.ir

١. المقدمة

فتح الإمام موسى الصدر عينيه على الدنيا في ٤ يونيو ١٩٢٨ للميلاد، في مدينة قم المقدسة. كان أبوه، آية الله السيد صدر الدين، من كبار علماء مدينة قم ومن مراجع عالم التشيع. قضى الإمام موسى تعاليمه الدينية في حوزة قم العلمية، ثم عكف على تدريس الفقه والأصول والفلسفة فيها، حيث صار من أشهر أساتذتها المرموقين (لك زايي، ١٣٩٧هـ.ش، ص ٢٧). بعد عدة سنوات، غادر الإمام موسى إيران، متوجها إلى لبنان، وأقام فيه ٢٠ سنة. أسدى الإمام موسى الصدر - خلال مدة تواجده في لبنان - خدمات غزيزة لشعبه، وبخاصة سكانه الشيعة، وأسهم إسهاما بارزا في تحسين الوضع المادي والروحي للمسلمين، وعلى وجه التحديد الشيعة، في البنية السياسية والاقتصادية والثقافية للبنان (خسرو شاهي، ١٣٩٣هـ.ش، ص ٩١).

لايساورنا شك، أن مشاركته في حلقات درس العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (١٣٢١ - ١٤٠٢هـ)، والاستقاء من مناهل علمه، كانت لها أثر بالغ الأهمية في تكوين شخصيته. مضافا إلى ذلك، أن التحاقه بكلية الحقوق في جامعة طهران، وحصوله على شهادة البكالوريوس في الحقوق الاقتصادية، مما لعب دورا بارزا في توسيع آفاقه المعرفية في القضايا الاجتماعية. من اللافت أن الإمام موسى قصد النجف الأشرف، سنة ١٩٥٤ للميلاد، لإكمال دراساته الدينية، وتلمذ على السيد محسن الحكيم (١٣٠٦-١٣٩٠هـ)، ومرتضى آل ياسين (م ١٣٧٢هـ)، والخوئي (م ١٤١٣هـ)، وصدرا البادكوبه اي (م ١٣٩٢هـ)، ولقي عندهم الفقه والفلسفة، واستقى من رحيق أفكارهم (حجتي كرماني، ١٣٩٩هـ.ش، ص ٢٥).

بعد أن هاجر شيخنا إلى لبنان سنة ١٩٥٩ للميلاد، ازدهرت حياته العلمية والسياسية والاجتماعية. فهو في مقابلة صحفية أجريت معه، أعلن أن سبب هجرته إلى لبنان، هو وصية السيد عبد الحسين شرف الدين (م ١٣٧٧هـ)، زعيم الشيعة في لبنان، ودعوة أبنائه، وطلب أهالي مدينة صور، وتشجيع آية الله البروجردي (صدر، ١٣٩٩أ هـ.ش، ص ٢٥ - ٢٦). في تلك

الفترة، كان يعاني الشيعة في لبنان من الظروف السياسية والاجتماعية المتدهورة، وكانوا من الطبقات الضعيفة والفقيرة من المجتمع اللبناني. بسبب هيمنة الاستعمار على لبنان، كانت تتمتع الأقلية المسيحية بأقصى قدر من الإمكانيات السياسية والاقتصادية؛ وفي الوقت نفسه، أن المسلمين الذي كانوا يشكلون الأغلبية السكانية في هذا البلد، كانوا يستفيدون من الحد الأدنى من الإمكانيات والمرافق الموجودة (حجتي كرماني، ١٣٩٩هـ.ش، ص١٦).

من جانب آخر، فإن الكيان الصهيوني شن هجمات جوية وأرضية عنيفة على جنوبي لبنان من سنة ١٩٦٠ للميلاد، بحجة حضور الفلسطينين في تلك المنطقة، الأمر الذي أثار رد فعل الإمام موسى الصدر، حيث وجه سهام نقده اللاذع إلى هذه الهجمات الهمجية، وطالب بوقف الاعتداءات الإسرائيلية، واحترام حقوق الشعب اللبناني، والمحافظة على سلامة لبنان الإقليمية وسيادته واستقلاله. في الحقيقة، أن كيفية مجابهة اليهود، وخاصة الكيان الصهيوني، كانت من أحد أهم اهتمامات الإمام الصدر في لبنان.

مهما يكن من شيء، تسعى هذه الدراسة الحالية إلى الإجابة عن سؤال محوري، هو: ما كانت آراء الإمام موسى الصدر وعلاقاته الحضارية في مجابهة اليهود؟ للإجابة على إشكالية هذه الدراسة، قمنا بصياغة فرضية رئيسة، تنص على أن علاقات الإمام الصدر مع اليهود، وخاصة في مجابهة الكيان الصهيوني، كانت مبنية على نوع من التقابل.

إن الإمام الصدر في منظومة فكرية منسجمة وهادفة مبنية على العقلانية الإسلامية، سعى إلى إعادة إحياء هوية المسلمين، وترقية مكانتهم الاجتماعية، وبناء الحضارة، حيث كان يعلن بوضوح أن الإسلام قادر على بناء الحضارة الإنسانية والحقيقية في المستقبل، كما أنه قام بمثل هذا الفعل في الماضي (صدر، ١٣٩٦هـ.ش، ج ٣، ص ٣٦٣). كان الإمام الصدر قائلا بأن الحضارة تركيب من الثقافة والمدنية، يقول في تبيين المفهومين: المدنية والثقافة: «إن الثقافة هي حياة الإنسان الروحية، من العلوم والفنون والفلسفة، والتشريع،

والأدب، والفنّ. والمدنية [هي] الوضع الخارجي الذي يعيشه الإنسان في المدن من تنظيم المدينة، عمران المدينة، بناء، مياه وأمثال ذلك. والحضارة تركيب من المعنيين ويختلف عنهما، يعني ما يعيشه الإنسان في الحياة الفكرية الداخلية، حينما ينعكس على الفرد ويؤثر في تكوين مدنيته نسميه حضارة» (١٣٩٦هـ.ش، ج١، ص٣٠٤). مضافا إلى ذلك، أنه يرى أن الحضارة مفهوم أوسع وأكثر تعقيدا من المدنية والثقافة، وأنها تركيب من الحياتين الروحية والمادية للناس.

إن العلاقات تعني التفاعل والتواصل مع الآخرين، وتتوزع على ثلاثة أنواع: التعامل، والتقابل، والتسامح. إن التعامل نوع من الفعل التواصلي يقوم على المقاربة الإيجابية والمصالح المشتركة للطرفين. في التعامل، يسعى الطرفان إلى التآزر والوصول إلى الأهداف المشتركة. أما التسامح، فيكون بمعنى التساهل مع العقائد والأفكار المعارضة والتصرف مع المعارضين بالرفق والمداراة، ويقوم على احترام الكرامة البشرية والمحافظة على الحوار وتبادل الآراء. وتعني لفظة التقابل المواجهة والصراع مع المعارضين. في التقابل، يسعى كل من الطرفين إلى التغلب على الطرف الآخر، وفرض رأيه عليه (زرقاني، ١٤٠٢هـ.ش، ص ٢٨ ـ ٢٩).

في خصوص العلاقات والحضارة، يمكن الإشارة إلى أن بعض المعنيين بالدراسات الحضارية يرون أن الحضارة لا تكون مجموعة متراكمة من الهياكل والعناصر السياسية والاجتماعية والثقافية، ولا تتجلى في التفاعل بين الإنسان والطبيعة، بل تتمظهر في علاقات الإنسان مع الإنسان. ففي الأساس أن الحضارة أكبر نظام للعلاقات الإنسانية (بابائي، ١٣٩٩أهـ.ش، ص١٣٥). في تعريف آخر للحضارة، يؤكد العلامة محمد تقي جعفري على التواصلات والعلاقات الإنسانية في إطار الحياة المعقولة، قائلا: «إن الحضارة عبارة عن التنظيم المتناغم للناس في الحياة المعقولة، مع العلاقات العادلة ومشاركة جميع أفراد وفئات المجتمع في النهوض بالأهداف المادية والروحية لهم» (١٤٠٠هـ.ش، ص٤٤٢).

انطلاقا من ذلك، فإن أساس تكوين الحضارات هو طريقة العلاقات البشرية في المجتمعات. في تعبير آخر، فإن العلاقات بين الناس تتمثل في الاقتصاد والسياسة والثقافة، وتؤدي إلى تكوين الحضارات؛ بذلك يمكن أن ندعي أن علاقات الإمام الصدر مع اليهود، والتي تجلت على الصعيدين الثقافي والسياسي، كانت مبنية على مقاربة حضارية.

جدير بالذكر أنه تمت دراسات متنوعة حول أفكار الإمام الصدر، ولكن لم يقف الباحثون- على حد علمها- على دراسة مستقلة تتناول طريقة مجابهته لليهود والتعامل معهم على أساس مقاربة حضارية. من هنا، قد اصطبغت الدراسة هذه بطابع الطرافة والجدة.

٢. الحضارة الغربية المبنية على اليهودية

كما تقدم ذكره سالفا، أن الإمام الصدر كان يفكر ويعمل في إطار حضاري واحد، وكان يولي اهتماما بالغا لإعادة إحياء الحضارة الإسلامية. ومن جانب آخر، كان يصوب سهام نقده إلى الحضارة الغربية المتقدمة. إذن، فيمكننا دراسة وتحليل تقابله مع اليهود في هذا الإطار الحضاري، حيث ندعي أن انتقاداته الموجهة إلى الحضارة الغربية، هي الواقع انتقاد أفكار اليهود المادية، التي كانت مؤسسة الحضارة الجديدة. فهو كان يرى إسرائيل رمزا للحضارة الغربية التي قامت على المادية، والعنصرية، والتفوق والاستعلاء، ودحض القيم الإلهية (صدر، ١٣٩٦هـ.ش، ج ٢، ص ١٦١).

استناد إلى بروتوكولات قادة صهيون، يستدل الإمام الصدر أن الحضارة الحديثة متأثرة جدًا في كثير من جذورها وأسسها بالتعليمات اليهودية، وأن الحضارة الغربية بالعكس من الشائع ليست حضارة مسيحية، بل هي حضارة مادية ويهودية، وأن جذور تأسيس هذه الحضارة المادية عند اليهود المنحرفين عن دينهم (المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٠٨). يقول الإمام الصدر في هذا الميدان: «أرجو مطالعة كتب أمثال كتاب بروتوكولات حكماء صهيون،

حتى تروا كيف أن الحضارة الحديثة متأثرة جدًا في كثير من جذورها وأسسها بالتعليمات المدسوسة اليهودية» (المصدر نفسه، ج١، ص ٣٠٨).

إن بروتوكولات حكماء صهيون، التي تتضمن ٢٤ بروتوكولا، تعكس إستراتيجية اليهود للسيطرة على العالم وتشكيل الإمبرطورية اليهودية. لقد ورد في البروتوكول الأول، أن السياسة مدارها غير مدار الأخلاق، ولا شيء مشترك بينهما، والحاكم الذي يخضع لمنهج الأخلاق لا يكون سائسا حاذقا، فيبقى ما يبقى على عرشه مهزوزا متداعيا، فلا بد لطالب الحكم من الالتجاء إلى المكر والرياء (نويهض، ١٣٨٦هـ.ش، ص ٢٥٣ـ٢٥٤). من اللافت أن هذا التفكير اليهودي يتوافق بوضوح مع التفكير السياسي الميكافيلي الذي يؤكد على أن الحاكم لا يجب أن يلتزم بالمبادئ والأصول الأخلاقي؛ لأن الغاية تبرر الوسيلة، وأن الشخص الناجح لا بد له من اللجوء إلى المكر والرياء والخداع (لوكاس، ١٣٦٨هـ.ش، ص ١٥).

لقد جاء في موضع آخر من هذا البروتوكول أننا ندفع الناس والجماعات المختلفة إلى محاربة الله وقوانينه، تحت ذريعة شعار الحرية؛ وأما بعد إرساء حكومتنا العالمية، فنقوم بإزالة هذا الشعار من صفحة حياتنا؛ ذلك أن ضمان قوتنا واستمرارنا يكمن في الظلم والعدوان (نويهض، ١٣٨٧هـ.ش، ص ٢٧٠).

يرى مالك بن نبي، المفكر الجزائري الشهير، أن الروح السائدة في الحضارة الغربية، يهودية وليست مسيحية؛ من ثم فإن اليهود قد بدأوا جهودا أساسية للهيمنة الفكرية والحضارية على العالم (ميرزايي، ١٣٩٩هـ.ش، ص ٥٩٩). لقد تناول مالك بن نبي في كتابه وجهة العالم الإسلامية: المسأله اليهودية، إيضاح التحدي الحضاري لليهود، حيث تم تأجيل نشر هذا الكتاب زهاء ٤٠ سنة بعد وفاة صاحبه، بسبب ضغوط الحضارة الغربية (المصدر نفسه، ص ٥٩٩ـ٦٠٠)، الأمر الذي يدل كل دلالة على أن الحضارة الغربية تضرب بجذورها في التعاليم اليهودية.

زد على ذلك، أن بعض المؤرخين الغربيين العظماء يرون أن اليهودية أساس الحضارة الغربية، معبرين عن أن اليهودية والهلينية حجر أساس الحضارة الغربية، وأن هذه الحضارة حصيلة اللقاء بين اليهودية والهلينية والتوفيق بينهما (توين بي، ١٤٠٠هـ.ش، ص١٦).

لقد اعترف بعض المؤرخين أيضا بتأثير الثقافة اليونانية والعبرانية اليهودية في الأفكار الغربية، مؤكدين على أن الغربيين بسبب الأفكار الاستعلائية المتأثرة بالثقافة اليونانية والعبرانية، ينظرون إلى الحضارة الشرقية، نحو مصر والصين وبين النهرين، نظرة ازدرائية دونية، في حين أنه ينبغي أن نلتمس جذور العلوم والحضارة في الشرق (سارتون، ١٣٨٨هـ.ش، ص١٣).

يطعن الإمام الصدر في تفوق الحضارة الغربية على الحضارات الأخرى، يعتقد أن مسار التطورات التاريخية الإنسانية ما كان نحو اعتلاء القيم والعلم؛ لأن الحضارة الغربية تم إرساؤها على المبادئ العلمانية وتهميش القيم الدينية والتضييق عليها؛ من ثم ينبغي أن نعتبر الحضارة الغربية حضارة فاشلة غير قادرة على إسعاد البشر، وأن نطمح إلى بناء حضارة دينية إسلامية مبنية على القيم الإلهية والإنسانية.

يرى الإمام الصدر أن المادة والمادية ونفي ماوراء الطبيعة هي أساس تكوين الحضارة الغربية الجديدة، ويعتقد أن العلاقات في المجتمعات الغربية تتوقف على المصالح والدوافع المادية والنسبية والضيقة، حيث يشعر الإنسان بالغربة والوحشة فيها (صدر، ١٤٠١هـ.ش، ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦).

من البديهي أن إنكار الروحانية والعلاقات البشرية في المجتمعات، مما يحول الحياة الإنسانية إلى حياة ميكانيكية وروتينية وعبثية، ويجعل الناس يشعرون بالغربة والانفراد. وهذه هي الفكرة التي عبر عنها نيتشة بوضوح، يرى أننا لا نريد ملكوت السموات؛ لأننا نحن بشر، إنما نريد ملكوتا أرضيا. من ثم، يحرص بعض المفكرين على نهاية فترة الوحي وبداية عصر العقلانية الاستعلائية (مددپور، ١٣٨٨هـ.ش، ص ٢٣).

يعتقد كوبلستون في تبيين الفكر الفلسفي الحديث، أن هذه الفلسفة متأثرة بالعلم التجريبي، وأن الصيغ والقوانين الرياضية والكمية، تكفي لدراسة الطبيعة والإنسان، الأمر الذي يؤدي إلى عدم حاجتنا إلى الله والروحانيات في معرفة حقائق الكون (كاپلستون، ١٣٨٨هـ.ش، ج ٤، ص ١٩ ـ ٢٠). في الحقيقة، يمكن العثور على تمظهرات العقلانية الحسابية وسيادة المادية التي تكون مدار تكوين الحضارة الحديثة، في فكر ديكارت الفلسفي. إن هذا الفيلسوف والعالم الرياضياتي كان يعتقد «أننا يجب أن نترك العقائد الدينية والتقاليد الاجتماعية إلى جانب؛ كونها محفوفة بالأخطاء والأوهام، وأن نعمد إلى بناء المعرفة على أساس المعرفة اليقينية البديهية والرياضيات المستقاة من العقل والحصافة» (لوكاس، ١٣٦٨هـ.ش، ص ١٩٩).

يرى الإمام الصدر في نقده للحضارة الغربية، أن هذه الحضارة الغربية قد أثبتت انحيازها التام للجوانب المادية والعلم والمعرفة، على حساب القيم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية، وتركت تجربة مريرة للإنسان، وأن العلم، بدلا من أن يكون وسيلة لخدمة الإنسانية، قد صار سلاحا خطيرا على البشرية، بسبب أنانية الناس وطغيان نفوسهم وأهوائهم. إذن، يؤكد على إن العلم إذا وضع إلى جانب الإيمان بمعناه الحقيقي، فهو يكون على الطريق الصائب. والملحوظة هنا أن الإمام الصدر يرى أن إسرائيل مثال بارز للعلم دون التهذيب والإنسانية، وبالتالي أن الكيان الصهيوني تجسيدا كاملا للحضارة الغربية (صدر، ١٣٨٦هـ.ش، ج ٢، ص ٤١٤ـ٤١٥).

في هذا السياق، يقول القرآن الكريم: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ (المائدة ٥:٦٤)، مشيرا إلى أن الحضارة الغربية التي تفتقر إلى الله والروحانيات، تحمل في طياتها فكرا يهوديا. يقول الإمام الصدر حيال هذه الآية الكريمة: إن آية «يد الله مغلولة»، يعني خلق وترك، وترك الدنيا لنا كما يقول اليهود. لا! ربنا خلق، وهو مستمر في العطاء وفي الخلق وفي الفاعلية» (المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٠٧ـ٣٠٨).

تأسيسا على ذلك، يمكن أن نقول إن الإمام الصدر كان يولع بوصل ما بين الحضارة الغربية والفكر المادي لليهود في آفاقه الفكرية، ويحرص على إبراز الدور الذي لعبه اليهود في بناء الحضارة الغربية. من اللافت للذكر أن صموئيل هنتنغتون في نظريته الشهيرة صدام الحضارات، قد أشار إلى ذلك. فهو يصف الوعي الحضاري بأنه في ازدياد، وبالتالي يرى أن الفروق بين الحضارات والجماعات جادة، ويشير إلى تفاقم التحديات الحضارية للعالم الحديث، مؤكدا على أن تضاؤل التفاعل القديم قدم القرون بين الغرب والإسلام، سينتهي إلى الاشتباك بين الطرفين أكثر ضراوة (١٣٩٦هـ.ش، ص ٢٣).

انطلاقا من ذلك، ففي الظروف والملابسات الحديثة، لا يجوز أن نعتبر قضية فلسطين والكيان الصهيوني، أو في تعبير آخر، الاشتباكات الأخيرة بين جبهة المقاومة وإسرائيل، والتي قد تمثلت في حرب ٣٣ يوما وطوفان الأقصى، مجرد الصراعات الإقليمية، وإنما يجب أن نعتبر هذه التوترات نوعا من التقابل الحضاري بين العالم الإسلامي والعالم الغربي.

٣. إسرائيل كتحدٍ حضاري

يصف الإمام الصدر اليهود بوصفهم طائفة عنصرية تتوهم تفوقها على العالم، يقول: إنهم «حاولوا أن يفصلوا أنفسهم نهائيًا عن البشر، وأن يجعلوا لأنفسهم ميزة، سموا إلههم الواحد بـ «يهوه». وبهذه الطريقة فصلوا [أنفسهم] بصورة نهائية عن الناس. واعتبروا أنفسهم شعب الله المختار، والآخرين البشر من الدرجة الثانية أو بتعبير آخر اعتبروا أنفسهم مخلوقين لإله «يعقوب»، إله إسرائيل» (١٤٠١هـ.ش، ص ٤٢١).

وهاهو يشير إلى قول المسيح: «لا تعطوا القدس للكلاب والخنازير»، قائلا بأن المراد بالكلاب والخنازير هي اليهود، وأن المسيح لو كان حيا، لحارب اليهود الذين قد

حولوا القدس إلى مركز لإشاعة الفساد والتآمر والفتنة. إذن، فهو يؤكد على أن حربنا مع إسرائيل ليست حربا ضد الإنسانية، وإنما هي حرب ضد العنصرية والانحراف والفساد (المصدر نفسه، ص ٤٢٢ ـ ٤٢٣).

إن تاريخ اليهود كان ولايزال محفوفا بالسرية والغموض، حيث إنهم يؤدون طقوسهم الدينية في كنائس مغلقة، ولا يسمحون للآخرين من الأديان الأخرى بالدخول فيها، وحتى حين كانوا منتشرين في جميع أنحاء أوروبا، حافظوا على لغتهم العبرانية، ولم يرغبوا في التواصل مع الآخرين، حفاظا على أصالتهم وهويتهم اليهودية (بايرناس، ١٣٨٦هـ.ش، ص ٥٦٦). من ثم، فنلاحظ أن ويل ديورانت يشير إلى الكراهية الشديدة بين اليهود والمسيحيين، ويرى أن سبب هذه الكراهية الشديدة يكمن في الصراع بين معتقداتهم الدينية، الأمر الذي قد أدى إلى عدم الثقة والخوف والكراهية بينهم (١٣٦٧هـ.ش، ج ٦، ص ٨٥٩).

يعد قتل الأنبياء من أكبر الجرائم التي ارتكبها اليهود على امتداد التاريخ. إن جناية قتل الأنبياء في بني إسرائيل، موضوع قد أشار إليه القرآن الكريم والروايات الشريفة عدة مرات، مثل ما ورد في الآية ٦١ من سورة البقرة. انطلاقا من ذلك، استشهد عدد كبير من الأنبياء دون أي ذنب أو خطيئة من قبل بني إسرائيل. لا يفوتنا أن عداوة اليهود مع رسول الخاتم (صلى الله عليه وآله)، في عصر صدر الإسلام، كانت بسبب فكرهم العنصري؛ ذلك لأنهم كانوا ينتظرون مجيء رسول من ذرية إسحاق النبي، فعندما رأوا النبوة في ذرية إسماعيل، عمدوا إلى العداوة والمؤامرة ضد الإسلام. من اللافت أن القرآن في كثير من آياته يلوم اليهود، ويراهم أشد الناس عداوة للمسلمين: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾ (المائدة ٥: ٨٢)، أو يعتبرهم الذين قد سيطر عليهم الشيطان: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ (المجادلة ٥٨: ١٩)، أو يعدهم الذين يلبسون الحق بالباطل: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾ (آل عمران ٣: ٧١).

لا يفوتنا أن قوم اليهود كان حصيلة نوع من الانحراف عن شريعة موسى النبي (عليه السلام)، ونتيجة طموحات يهوذا بن يعقوب إلى القوة والسلطة. يرى بعض المؤرخين المعاصرين أن حكومة داود النبي وقبيلة يهوذا على بني إسرائيل، هي بداية عملية تكوين قوم اليهود على أساس التفضيل والاختيار الإلهي والسلطنة الخالدة، وأن الفكرة الصهيونية التي شاعت في الفترة الحديثة، هي الإيدئولوجية الجديدة لليهود على أساس الاختيار والتفضيل الإلهي والرسالة العالمية لقوم اليهود. في تعبير آخر، أن هذه الفكر إعادة إنتاج التاريخ القديم في العصر الحديث (شهبازي، ١٣٧٧هـ.ش، ج ١، ص ٣٠٧ ـ ٣٠٨).

يؤكد الإمام الصدر بصراحة على أن الخطر الصهيوني ليس تهديدا للبنان فحسب، بل هو خطر يهدد التاريخ والجغرافيا؛ بذلك أن معركتنا مع إسرائيل، معركة حضارية طويلة الأمد متعددة الجهات، وطنية، قومية، دينية، أو أنها معركة الماضي والمستقبل، ومعركة المصير (١٤٠١هـ.ش، ص ٥٧٠). إذن، فيتعين علينا أن نناقش السعي الدؤوب للإمام الصدر لمجابهة الكيان الصهيوني على مستوى تحدٍ حضاري، وأن نعلم أن نضاله أمام الاحتلال الإسرائيلي لم يكن مجرد نضال سياسي وطائفي بين المسلمين واليهود. فهو يصف إسرائيل بأنها تحدٍ حضاري للشيعة، ويرى أن الشيعة أمامهم طريقان: إما أن يستسلموا لها، و إما أن يحاربوها. بما أن الاستسلام لا محل له من الإعراب في مدرسة التشيع، فلا يبقى إلا الطريق الثاني. فهو يرى مجابهة تحدي إسرائيل ردا حضاريا (١٣٩٩أ هـ.ش، ص ٥٦).

زد على ذلك، أن الإمام الصدر يرى الكيان الصهيوني رمزا للخبث والظلم والاستكبار، يقول: «نحن نعتبر إسرائيل شرا مطلقا، لا أسوأ من إسرائيل في العالم. لو تصارعت إسرائيل والشيطان، نقف مع الشيطان. لو تصارعت إسرائيل مع الشيوعية، نقف مع الشيوعية. لو تصارعت إسرائيل مع اليمين، نقف مع اليمين. هذا منطقنا! إسرائيل الشر المطلق

بتصورنا» (١٣٩٦هـ.ش، ج ١٢، ص ٢٦٧). فإن جملة «إسرائيل شر مطلق»، تحمل في طياتها معنى عميقا وحضاريا، توحي بأن إسرائيل رمز للحضارة الغربية، وأن نفي إسرائيل يعني نفي الحضارة الغربية.

أما بخصوص التنظير لتشكيل الحضارة اليهودية، فيمكن الإشارة إلى كتاب يهوديت به مثابه يك تمدن (= اليهودية كحضارة)، لمردخاي كابلان. من اللافت أن حبيب الله بابائي في كتاب كاوش هاي نظري در الهيات و تمدن (= دراسات نظرية في الإلهيات والحضارة)، يقدم تقريرا تحليليا من هذا الكتاب أعلاه. في هذا الكتاب، لا يسعى كابلان أن يضفي على اليهودية طابعا دينيا فحسب، بل يحاول أن يقدمها كحضارة؛ بذلك نراه يعمد إلى دراسة وتحليل مناهج تكوين الحضارة اليهودية وحلولها، ويؤكد على دولة إسرائيل المزيفة في فلسطين، كمركز ثقل لتكوين الحضارة اليهودية، والتي يمكن أن تحدد هوية اليهود وتكون مصدر إلهام لهم، يقول: فقط أولئك الذين قد تربوا على الحضارة، سيكونون أبناء اليهودية الحقيقيين، واليهودية لا تقدر على تكوين تاريخها وقيمها، إلا عبر هذا الطريق. دون شك أن هذه الحضارة وهؤلاء الأبناء لا يمكن أن ينموا ويتطوروا إلا في فلسطين، وأن فلسطين ليست مجرد أمنية بعيدة المنال لليهود، بل هي حقيقة موضوعية وضرورة راهنة (بابائي، ١٣٩٩ب هـ.ش، ص ٥٢١).

لا يفوتنا أن مجابهة العالم الإسلامي لإسرائيل واليهود، لم تكن مجرد مجابهة سياسية وعسكرية، وإنما كانت مجابهة ثقافية وحضارية. إذن، فإذا لم تكن الأمة الإسلامية واعية لهذا التحدي الحضاري، فلا تقتصر النتائج السلبية لنمو الحضارة اليهودية في المنطقة، على المسلمين، فقط، بل تطال حتى على البلدان التي تكون على علاقة ودية مع إسرائيل. والملحوظة هنا أن الإمام الصدر كان مطلعا على هذه القضية وكان يؤكد عليها دوما.

٤. العلاقات الحضارية للإمام الصدر مع اليهود

في مجابهة اليهود، يتبع الإمام الصدر العلاقات التقابلية. فهو، على رغم من أنه كان على علاقة ودية مع أهل السنة والمسيحيين، وكان يعمل على الاحترام المتبادل والتسامح مع مختلف الأديان والمذاهب، إلا أنه كان يقف في وجه الكيان الصهيوني، وكان يرفض أي تسامح معه. كان الإمام الصدر يهتبل كل فرصة سانحة لفضح الكيان الصهيوني ونشر جرائمة لتوعية العالم الإسلامي، وكان يعتبر إسرائيل هي مصدر جميع المشاكل والتحديات التي يعاني منها العالم الإسلامي، وكان يحرص على عدم نسيان الشعب اللبناني لقضية فلسطين، رغم جميع الأحداث والأزمات الداخلية التي كان يصارعها لبنان.

كان يعتقد الإمام الصدر أن المسلمين يجب أن يلتمسوا جميع مشاكلهم ومصائبهم في الفكر اليهودي الإسرائيلي، فعندما كان يزور الشباب، كان يؤكد على أن المعركة مع إسرائيل معركة بقاء، وليست معركة حدود، يقول لهم: إذا أصبتم يوما بالصداع، فتأكدوا أن السبب هو إسرائيل (هيئت رئيسه جنبش امل، ١٤٠٢هـ.ش، ٢٩٣).

مضافا إلى ذلك، أنه كان يعتقد أن إسرائيل لها وجود غير شرعي؛ بذلك كان يرى أن المحاربة لليهود و إسرائيل شرعية، استنادا إلى الآيات القرآنية الكريمة، كما كان يرى أن المحاربة لإسرائيل ليست محاربة للإنسان بسبب دينه، إنما محاربة للظلم والانحراف والفساد. وفي تفسير آية ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالمَسْكَنَةُ﴾ (البقرة ٢:٦١)، كان يرى أن الآية «هي إنشاء وأمر وطلب، وليست إخباراً وحكاية؛ ومؤداها إلقاء واجب علينا وتحملنا المسؤولية، و إلا فسوف نضرب نحن بالذلة والمسكنة» (١٤٠١هـ.ش، ص ٤٢٣).

من الطريف أن الجملة الشهيرة للإمام موسى الصدر: «لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفر فرار العبيد» (صدر، ١٣٩٦هـ.ش، ج ٢، ص ٣٢٣)، تستمدة من كلام الإمام الحسين (عليه السلام)، وتعبر عن المقاومة أمام إسرائيل، و إراقة الدماء في سبيل الحرية. بذلك، فإن هذه

الجملة يمكن توظيفها كإستراتيجية حضارية لإرساء الحضارة الإسلامية الحديثة ورفض هيمنة الحضارة الغربية الجديدة على العالم الإسلامي. في الحقيقة أن الإمام الصدر يسلك مسلك الإمام الحسين، ويقتفي أثره في محاربة الاستكبار والظالمين، فيؤكد في معمعة النضال ضد الكيان الصهيوني، على أن الشهادة عند الشيعة، والتي تكون مستقاةً من تعاليم عاشوراء، تحول الفرد إلى سلاح لا يقهر وتجعل الشهيد ينبوعا متدفقا يهز الجميع ويحرك الإنسان وضميره.

إن التحلي بالحياة الكريمة هو العنصر الثاني من تعاليم عاشوراء، مما يسهل تحمل المشاق والصعوبات وعقوبات الظالمين والمستكبرين على المقاتلين. تأسيسا على ذلك، فيعتقد الإمام الصدر أن اعتداء العدو الصهيوني على جنوب لبنان سيخفق، وأن القضاء على مقاومة فلسطين ضد الشر المطلق، أي إسرائيل، مستحيل (١٣٩٩ب هـ.ش، ص ١٨٤).

زد على ذلك، فإن الإمام الصدر يركز على أن الدرس الكبير الذي نستلهمه من يوم عاشوراء هو تجاهل المصالح الشخصية، والحرص على المصلحة العامة، ومحاربة الأنانية والذاتية ودفن الأهواء والأميال، مؤكدا على أن ذلك أدى إلى أن أصحاب الإمام الحسين وأتباعه يتسابقون للحفاظ على الإمام والشهادة في سبيله؛ في حين أن جيوش يزيد بسبب متابعة الأهواء والانصياع لها ارتكبوا أبشع الجرائم. في السياق نفسه، نرى الإمام الصدر يعمد إلى دراسة وتحليل محاربة اليهود و إسرائيل، مؤكدا على أننا لن نتغلب على إسرائيل وطموحاتها الكبيرة ولن ننصر على جنود الشيطان، إلا أن يكون الله ولينا، وأن نتجاوز الأنانية والنفسانية (المصدر نفسه، ص ١٥٦ـ ١٥٧).

مما يسترعي الانتباه، أن الإمام الصدر لم يتوقف عند إلقاء الكلام والخطابة، بل تعدى ذلك إلى إطلاق حركة أمل، باعتبارها جناحا عسكريا لحركة المحرومين، ومارس تدريب الشباب الشيعة عسكريا ضد اعتداءات الكيان الصهيوني. ففي مؤتمر تم عقده

للتعريف بحركة أمل، اعتبر الإمام الصدر خطة الحركة مبنيةً على التضحية بجميع ممتلكات الأعضاء للحفاظ على الوطن والوقوف في وجه الاعتداءات الصهيونية. بعد أن تعرضت منطقة الشياح بلبنان، للقصف العنيف بالمدفعية، بدأ الإمام الصدر اعتصاما في مسجد الصفا، فلم يفك الاعتصام إلا بعد عودة الهدوء إلى المنطقة، ثم شدد في كلمة ألقاها، على لزوم توحيد مختلف الجماعات والفرق اللبنانية، وأكد على تصويب الأسلحة نحو العدو الرئيسي، أي إسرائيل، وأعلن أن هدف إنطلاق حركة أمل هو الدفاع عن الكرامة الإنسانية لأهالي جنوب لبنان ضد اعتداء الصهاينة (١٣٩٦هـ.ش، ج ٦، ص ١٢٦ و١٣١).

لقد ورد في ميثاق حركة أمل: «فلسطين، الأرض المقدسة، التي تعرضت ولم تزل لجميع أنواع الظلم هي في صلب حركتنا وعقلها، وأن السعي لتحريرها أولى واجباتنا، وأن الوقوف إلى جانب شعبها وصيانة مقاومته والتلاحم معها شرف الحركة وإيمانها، سيما وأن الصهيونية تشكل الخطر الفعلي والمستقبلي على لبنان» (صدر، ١٤٠٠هـ.ش، ص ٥٥).

جدير بالذكر أن النظرة الحضارية إلى تحدي إسرائيل تتواجد في كثير من مواقف الإمام الصدر ضد الكيان الصهيوني. في الميثاق أعلاه، أنه يعتبر الصهيونية تهديدا كبيرا للبشرية في الحال والمستقبل.

من اللافت أيضا أنه بعد أن تم نقل جثمان أحد الشهداء إلى مدينة صور، ما شارك أحد من العلماء ورجال الدين في مراسم تشييعه خوفا من ضباط المخابرات، إلا الإمام الصدر. بذلك، كان يشجع الشباب، وخاصة الذين كانت لديهم خبرة في العمليات العسكرية والقتال، على تنفيذ العمليات في عمق أراضي العدو الصهيوني، وكان يركز دوما على أن قضية فلسطين هي قضيتنا وقضية الشباب المؤمنين والعرب والمسلمين (هيأت رئيسه جنبش أمل، ١٤٠٢هـ.ش، ص ٢٩٤).

من أجل مجابهة الكيان الصهيوني، كان قد وضع الإمام الصدر خطة فورية وقصيرة المدى ومتوسطة المدى، كانت لها أبعاد إعلامية، وعسكرية، وأمنية، وحتى اقتصادية، حتى تتمكن من إبقاء جنوب لبنان جاهزا للقتال من جميع الجهات. لا يساورنا شك، أن هذه الخطة كانت تعبر عن رؤيته العميقة والحضارية. فعلى سبيل المثال لا الحصر، فإنه ركز في خطته الفورية على القضاء على جميع المراكز الإسرائيلية في الأراضي اللبنانية، وتشكيل وحدة الحراسة على الحدود، وكذلك على التنسيق والتآزر بين وسائل الإعلام الإذاعية والتلفزيونية والدبلوماسية، من أجل الضغط على إسرائيل وكشف جرائمها البشعة.

وأما في خصوص العمليات الدفاعية القصيرة المدى، فكان يؤكد الإمام الصدر على بناء القرى والملاجئ المحصنة في المناطق الحدودية وكذلك على تنفيذ خطة التجنيد الإجباري. وفي شأن العمليات الدفاعية المتوسطة المدى، كان يهتم بإعادة بناء الجيش لمواجهة الكيان الصهيوني، وكذلك كان يحرص على تشكيل القوة الشعبية (الباسيج)، وكان يولي اهتماما بالغا لإنشاء البنى التحتية الزراعية، والجسور، وحفر الآبار، والأدوات الزراعية، وأخيرا، تشييد برلمان الجنوب (١٤٠٠هـ.ش، ص ٥٠٥ـ٥٠٧).

أما بعد اختطاف إمام الصدر في ليبيا، فوجه حشد وفير من المحللين، وجهوا أصابع الاتهام إلى القذافي، ووصفوه بأنه مصمم هذه المؤامرة. ولكن نظرا إلى مواجهة الإمام الحضارية الشاملة للكيان الصهيوني، فدون شك أن هذا الكيان الغاصب هو المصمم والمنفذ الرئيس لاختطاف الإمام الصدر، إلا أن الصهاينة، بما فيهم من مكيدة وخداعة، قاموا بالتلاعب بمسرح الجريمة و إخفاء الأدلة، لكي يفلتوا من اتهامات الاختطاف.

في نهاية المطاف، نشير إلى آخر مقابلة أجريت مع الإمام الصدر في ليبي، بتاريخ ١٩٧٨/٨/٣. في هذه المقابلة القصيرة نسبيا، يذكر إسرائيل والصيونية ٣٨ مرة، ويكشف عن مؤامرات الكيان الصهيوني ضد لبنان وفلسطين والعالم الإسلامي والبشرية (هيأت رئيسه جنبس أمل، ١٤٠٢هـ.ش، ص ٥٨١).

الخاتمة

بناء على ما تقدم، فإنه يمكن الخروج ببعض الاستنتاجات، نوردها فيما يلي:

أدى حضور الإمام موسى الصدر في لبنان، مصدر رئيس لكم هائل من التغيرات والتطورات الواسعة في العالم الإسلامي. فهو سعى إلى إحياء الحضارة الإسلامية، استنادا إلى الفكر الحضاري وتوظيف العقلانية الإسلامية التي كانت حصيلة دراساته ونشاطاته الفقهية والفلسفية والصوفية في حوزة قم المقدسة والنجف الأشرف. إن الإمام الصدر، على رغم من أنه كان على علاقة ودية واسعة مع المسيحيين وأهل السنة، وحرص على انسجام المجتمع اللبناني ووحدته وتضامنه، إلا أنه كان على علاقات تصادمية مع اليهود.

كان يرى الإمام الصدر الحضارة الغربية حصيلة أفكار اليهود المنحرفة القائمة على الاعتقاد بأصالة المادة و إنكار حضور الله تعالى والروحانيات في مسرح الحياة البشرية، وكان يعتقد أن الحضارة الجديدة متأثرة ببروتوكولات زعماء صهيون. ولذلك يمكن أن نقول إن نقده للحضارة الغربية هو في الحقيقة نقده للفكر اليهودي.

كان يصف الإمام الصدر اليهود بأنهم قوم عنصري ومتفوق، يطمح إلى الهيمنة على البشرية، عبر إيجاد دولة وحضارة يهودية؛ من ثم فكان يرى إسرائيل تحديا حضاريا للمسلمين.

أما من الناحية العملية، فكان يحرص الإمام الصدر على محاربة الكيان الصهيوني، لدرجة أنه عمد إلى إطلاق حركة أمل، كجناح عسكري لحركة المحرومين، وقام بتنظيم وتدريب الشباب عسكريا لمواجهة الكيان الصهيوني، ووضع خطة ذات أبعاد إعلامية ودفاعية وأمنية واقتصادية على ثلاث مستويات: فوري، وقصير المدى، ومتوسط المدى، من أجل نضاله ضد إسرائيل واعتداءاته.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

بابابی، حبیب‌الله. (۱۳۹۹هـ.ش). «تنوع اسلامی در فرآیند تمدن». مجموعه مقالات جستارهای نظری در اسلام تمدنی. قم: پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی.

ـــــــ. (۱۳۹۳هـ.ش). کاوش‌های نظری در الهیات و تمدن. قم: پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی.

بایرناس، جان. (۱۳۸٦هـ.ش). تاریخ جامع ادیان. ترجمه علی‌اصغر حکمت. تهران: علمی و فرهنگی.

توین بی، آرنولد. (۱٤۰۰هـ.ش). تاریخ تمدن. ترجمه یعقوب آژند. تهران: مولی.

جعفری، محمدتقی. (۱٤۰۰هـ.ش). فلسفه اجتماع، تاریخ و تمدن. تهران: علامه محمدتقی جعفری.

حجتی کرمانی، علی. (۱۳۹۹هـ.ش). لبنان به روایت امام موسی صدر و شهید چمران. تهران: مؤسسه فرهنگی و تحقیقاتی امام موسی صدر.

خسروشاهی، سیدهادی. (۱۳۹۳هـ.ش). امام موسی صدر مصلح بزرگ اجتماعی. قم: ادیان.

دورانت، ویل. (۱۳٦۷هـ.ش). تاریخ تمدن. ترجمه گروه مترجمان. تهران: سازمان انتشارات و آموزش انقلاب اسلامی.

زرقانی، محمد. (۱٤۰۲هـ.ش). بررسی تاریخی مناسبات امامیه با غیر امامیه در ری. قم: نور الامین.

سارتن، جرج. (۱۳۸۸هـ.ش). گفتارهایی در تاریخ علم. ترجمه غلامحسین صدری افشار. تهران: آییژ.

شهبازی، عبدالله. (۱۳۷۷هـ.ش). زرسالاران یهودی و پارسی استعمار بریتانیا و ایران. تهران: مؤسسه مطالعات و پژوهش‌های سیاسی.

صدر، موسی. (۱۳۹٦هـ.ش). گام به گام با امام. ترجمه گروه مترجمان. تهران: مؤسسه فرهنگی و تحقیقاتی امام موسی صدر.

ـــــــ. (۱۳۹۹هـ.ش). آنچه خود گفت. ترجمه مهدی فرخیان. تهران: مؤسسه فرهنگی و تحقیقاتی امام موسی صدر.

ـــــــ. (١٣٩٩هـ.ش). سفر شهادت. ترجمه مهدی فرخیان و احمد ناظم. تهران: مؤسسه فرهنگی و تحقیقاتی امام موسی صدر.

ـــــــ. (١٤٠٠هـ.ش). برای انسان: جنبش أمل زمینه‌ها و مبانی. ترجمه گروه مترجمان. تهران: مؤسسه فرهنگی و تحقیقاتی امام موسی صدر.

ـــــــ. (١٤٠١هـ.ش). نای و نی. ترجمه علی حجتی کرمانی. تهران: مؤسسه فرهنگی و تحقیقاتی امام موسی صدر.

کاپلستون، فردریک چارلز. (١٣٨٨هـ.ش). تاریخ فلسفه. ترجمه غلامرضا اعوانی. تهران: علمی و فرهنگی.

کریمیان، احمد. (١٣٩٧هـ.ش). یهود و صهیونیسم. قم: بوستان کتاب.

لک‌زایی، شریف. (١٣٩٧هـ.ش). درآمدی بر اندیشه سیاسی امام موسی صدر. قم: پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی.

لوکاس، هنری. (١٣٦٨هـ.ش). تاریخ تمدن. ترجمه عبدالحسین آذرنگ. تهران: کیهان.

مددپور، محمد (١٣٨٨هـ.ش). درآمدی بر سیر تفکر معاصر. تهران: سوره مهر.

میرزایی، محمد علی. (١٣٩٩هـ.ش). «بررسی کلی مفاهیم پایه تمدن اسلامی در اندیشه مالک بن نبی». مجموعه مقالات جستارهای نظری در اسلام تمدنی. قم: پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی.

نویهض، عجاج. (١٣٨٧هـ.ش). پروتکل‌های دانشوران صهیون. ترجمه حمیدرضا شیخی. مشهد: بنیاد پژوهش‌های اسلامی آستان قدس رضوی.

هانتینگتون، ساموئل پی. (١٣٩٦هـ.ش). نظریه برخورد تمدن‌ها هانتینگتون و منتقدانش. ترجمه مجتبی امیری. تهران: اداره نشر وزارت خارجه.

هیأت رئیسه جنبش امل. (١٤٠٢هـ.ش). سیره و سرگذشت امام موسی صدر. ترجمه مهدی سرحدی. تهران: مؤسسه فرهنگی و تحقیقاتی امام موسی صدر.

References

The Quran.

Babaei, Habibollah. 1393 Sh. *Kāvish-hāyi naẓarī dar ilāhiyyāt va tamaddun*. Qom: Islamic Sciences and Culture Academy.

Babaei, Habibollah. 1399 Sh. "Tanavvuʿ-i Islāmī dar farāyand-i tamaddun." In *Majmūʿih maqālāt-i justār-hāyi naẓarī dar Islām-i tamaddunī*. Qom: Islamic Sciences and Culture Academy.

Board of Directors of the Amal Movement. 1402 Sh. *Sīrih va sarguẕasht-i Imam Musa Sadr*. Translated by Mahdi Sarhaddi. Tehran: Imam Musa Sadr Cultural and Research Institute.

Copleston, Feredrick Charles. 1388 Sh. *Tārīkh-i falsafih*. Translated by Gholam-Reza Avani. Tehran: Elmi va Farhangi.

Durant, Will. 1367 Sh. *Tārīkh-i tamaddun*. Translated by a group of translators. Tehran: Sāzmān-i Intishārāt va Āmūzish-i Inqilāb-i Islāmī.

Hojjati Kermani, Ali. 1399 Sh. *Lubnān bih rivāyat-i Imam Musa Sadr va Shahid Chamran*. Tehran: Imam Musa Sadr Cultural and Research Institute.

Huntington, Samuel P. 1396 Sh. *Naẓariyih-yi barkhurd-i tamaddun-hā: Huntington va muntaqidānash*. Translated by Mojtaba Amiri. Tehran: Publishing Bureau of Foreign Ministry.

Jafari, Mohammad Taghi. 1400 Sh. *Falsafih-yi ijtimāʿ, tārīkh va tamaddun*. Tehran: Allameh Mohammad Taghi Jafari.

Karimian, Ahmad. 1397 Sh. *Yahūd va Ṣahyūnīsm*. Qom: Boostan-e Ketab.

Khosroshahi, Seyed Hadi. 1393 Sh. *Imam Musa Sadr muṣliḥ-i buzurg-i ijtimāʿī*. Qom: Adyān.

Lakzaee, Sharif. 1397 Sh. *Darāmadī bar andīshih-yi siyāsī-yi Imam Musa Ṣadr*. Qom: Islamic Sciences and Culture Academy.

Lucas, Henry. 1368 Sh. *Tārīkh-i tamaddun*. Translated by Abdolhossein Azarang. Tehran: Keyhan.

Madadpour, Mohammad. 1388 Sh. *Darāmadī bar sayr-i tafakkur-i muʿāṣir*. Tehran: Soore Mehr.

Mirzaee, Mohammad Ali. 1399 Sh. "Barrasī-yi kullī-yi mafāhīm-i pāyih-yi tamaddun-i Islāmī dar andīshih-yi Mālik ibn Nabī." *Majmūʿih maqālāt-i justār-hāyi naẓarī dar Islām-i tamaddunī*. Qom: Islamic Sciences and Culture Academy.

Noss, John Boyer. 1386 Sh. *Tārīkh-i jāmiʿ-i adyān*. Translated by Ali Asghar Hekmat. Tehran: Elmi va Farhangi.

Nuwayhiḍ, ʿAjāj. 1387 Sh. *Prutukul-hāyi dānishvarān-i Ṣahyūn*. Translated by Hamidreza Sheikhi. Mashhad, Iran: Islamic Research Foundation of Astan Quds Razavi.

Sadr, Musa. 1396 Sh. *Gām bih gām bā Imām*. Translated by a group of translators. Tehran: Imam Musa Sadr Cultural and Research Institute.

Sadr, Musa. 1399a Sh. *Ānchih khud guft*. Translated by Mahdi Farrokhian. Tehran: Imam Musa Sadr Cultural and Research Institute.

Sadr, Musa. 1399b Sh. *Safar-i shahādat*. Translated by Mahdi Farrokhian and Ahmad Nazem. Tehran: Imam Musa Sadr Cultural and Research Institute.

Sadr, Musa. 1400 Sh. *Barāyi insān: junbish-i amal: zamīnih-hā va mabānī*. Translated by a group of translators. Tehran: Imam Musa Sadr Cultural and Research Institute.

Sadr, Musa. 1401 Sh. *Nāy va nay*. Translated by Ali Hojjati Kermani. Tehran: Imam Musa Sadr Cultural and Research Institute.

Sarton, George. 1388 Sh. *Guftārhāyī dar tārīkh-i ʿilm*. Translated by Gholam-Hossein Sadri Afshar. Tehran: Āyīzh.

Shahbazi, Abdollah. 1377 Sh. *Zarsālārān-i Yahūdī va Pārsī-yi istiʿmār-i Brītāniyā va Iran*. Tehran: Institute for Political Studies and Research.

Toynbee, Arnold Joseph. 1400 Sh. *Tārīkh-i tamaddun*. Translated by Yaghoub Azhand. Tehran: Mowla.

Zarghani, Mohammad. 1402 Sh. *Barrasī-yi tārīkhī-yi munāsibāt-i Imāmiyyih bā ghayr-i Imāmiyyih dar Rey*. Qom: Nūr al-Amīn.